بصحتها هى: أن الخط المنحنى أقصر طريق بين نقطتين ، فأقصر طريق بين القاهرة وبرلين هو قوس دائرة ، لأنه لو كان خطاً مستقيما لاحتجت أن تشق الأرض ، وهذا مستحيل .

هذه هى الرياضة ـ أدق العلوم وأضبطها وأبعدها عن الشك فيها ـ أصبحت موضع التعديل والتجريح كما رأيت من هذا المثل البسيط ، فما هى قيمة الرياضة ؟

عندنا ثلاثة آراء هى :

١ — الرياضة ـ وهذا هو رأى بوانكاريه العالم الرياضى الفرنسى ـ هى من ابتكار عقولنا Construction de l'esptit .

٢ — الرياضة علم الحقيقة والواقع .

٣ — ليس للرياضة ظل من الحقيقة .

تلك هى الآراء الثلاثة عرضناها سريعاً على أن نناقشها فيما بعد ؟

أحمد فؤاد الأهوانى

خواطر ونقدات

ضحايا الجمود

خواطرى حزينة ، ذلك لأنها تتناول تلك الطائفة من أبناء آدم ، الذين فرض عليهم الفقر ، وضربت عليهم المسكنة . فهم فى هذه الحياة من أتعس خلق الله ، ذلك لأنهم يرون حقهم صريعاً أمام باطل الرجعية الغشوم ، والجمود الممقوت ، فلا يملكون إلا دمعة يذرفونها ، وإلا حسرة تحز منهم الصدور .

هم بؤساء بكل ما فى الكلمة من معان ، وليس لمثلى ـ والعين بصيرة واليد قصيرة ـ إلا أن يذكرهم بكلمة ، وإلا أن يسأل الله لهم فى محنتهم جميل العزاء .

هذه الطائفة التى أعنيها ، وتلك الفئة التى أحاول أن أواسيها ، ليس منا إلا من هو بحالها وما هى فيه من شقاء ـ عليم ، ولكنه الضعف ـ أجارك الله ـ ما لحق بجانب إلا وكانت عليه الغلبة ، وكان عليه التسليم . ومع ذلك فلا نزال نتحدث عن الحق وما إلى الحق ، ونتشدق بالحرية ، وما إلى الحرية ؛ وما الباطل فى حدته ، والظلم فى شدته إلا من عمل الانسان « قتل الانسان ما أكفره » .

عمار إلى خراب ، وخصب إلى بوار ، وهكذا يطوح بقوم ـ لا ذنب لهم ـ إلى هاوية الهوان والاعسار .

وكم هو غريب أن يجد هذا البلاء منا من يدافع عنه باسم الدين ! حاشا يا هؤلاء أن يكون الدين أداة بؤس وعذاب ، وحاشا يا هؤلاء أن يكون الدين عامل خراب .

هذه الطائفة التى أحدثك عنها هى طائفة المستحقين فى الأوقاف الأهليـة ، وما أكثر من ينتمى منهم الى أقدم البيوتات ، وهم فى حياتهم الخاصة يعانون الكثير من المتاعب والالام.

أتريد دليلا ، هاك الدليل :

هناك فى المنصورة ، وعلى شارع البحر ، حيث المحكمة الجزئية ، هناك وفى أصقع مكان ، تجد مكانا فسيحا يتمثل فيه الخراب ، فهو مأوى البوم ، وموطن الهوام ، هو فى القوانين السماوية ملك للناس ، وهو فى القوانين الوضعية ملك للحكومة ، ومن عجب أن يعلو قانون الأرض قانون السماء ، حجة الوقف صحيحة فى موضوعها ، صريحة فى حدودها ، ولكن المكان برغم هذا ملك للحكومة ، بماذا ! بمضى المدة ! ! وبهذا يقول القانون الذى هو من صنع الانسان ، وهكذا بين حمق الواقف وتعسف الناظر تضيع الأعيان ويشقى الأحفاد .

وهناك ـ وفى نفس هذا البلد ـ شارع يكاد يكون من جانبيه تابعاً لهذه الأوقاف ، ولكنها أشباه أبنية ، فهى ليست بذات إيراد ، وليس هذا فقط ، بل لهؤلاء المستحقين ضيعة (موقوفة) تبلغ المائتين والستين فدانا ، ولكنها أصبحت ـ لأنها أوقاف ـ تكاد لا تنتج أكثر من أموال الحكومة ، وما من شك فى أن هذه الأملاك الواسعة لو تركت لأصحابها لكانوا فى بسطة وهناء .

أرأيت إلى أى حالة خطيرة تنتهى مصائر الأوقاف ؟ أيعقل أن يقف الدين فى سبيل العمران ؟ أيفرض الدين البؤس فرضا على الناس ؟

يحكى ـ وهنا يبرز المثل العامى ـ (يفتى على الابرة ويبلع المدفة) ، أنه ذهب رجل إلى جاره وكان من العلماء (إياهم) وسأله : ما قولك فى حائط بال عليه كلب ؟ فقال العالم : لابد من هدمه ، فأطرق الرجل وقال : إنه الحائط الذى بين دارينا ، فما كان أسرع العالم أن قال : أو يصب عليه الماء ! !.

وألف رحمة . . . . يا شجاعة العلماء .

أحمد منصور
مدير إدارة « المعرفة »